

الأمراض المعدية الأكثر خطورة أثناء الحروب والكوارث

أ. د. عبد الرؤوف علي المناعمة

2025-01-16

الكوارث والحروب تخلق ظروفًا مثالية لانتشار الأمراض المعدية التي يمكن أن تحصد أرواح البشر والحيوانات أكثر مما تحصد الكارثة أو الحرب، وبالتالي يتعين على كل الدول والمؤسسات العمل على الوقاية من هذه الأمراض من خلال الاستعداد الجيد. أحد نقاط الانطلاق في رحلة الوقاية هو تحديد قائمة الأمراض الأكثر خطورة والأكثر احتمالاً، ويمكن ترتيب الأولويات بأكثر من سيناريو يضمن أخذ التغيرات الفصلية وطول مدة الكارثة أو الحرب وتأثيراتها بعين الاعتبار.

نستعرض هنا قائمة لأكثر الأمراض المعدية خطورة أثناء الحروب والكوارث، استنادًا إلى تأثيرها المحتمل، معدل انتشارها، وإمكانية الوقاية منها. من المهم أخذ الموقع الجغرافي والمناخ والأمراض المستوطنة بعين الاعتبار عند تحديد قائمة الأولويات. ربما أيضا الاطلاع على حالات مشابهة وتحليلها، سنسلط الضوء الآن على قائمة الأولويات للأمراض المعدية التي يمكن أن تنتشر في ظل الحروب والكوارث.

- الكوليرا

لماذا تُعتبر خطيرة؟ تنتشر بسرعة عبر المياه الملوثة، مسببة إسهالًا حادًا وجفافًا، وقد تكون مميتة إذا لم يتم علاجها.

الاستجابة: توفير المياه النظيفة فورًا، مرافق الصرف الصحي، والعلاج بالإمهاء الفموية.

- الحصبة

لماذا تُعتبر خطيرة؟ شديدة العدوى ويمكن أن تسبب معدل وفيات مرتفعًا بين الأطفال، خاصة في المجتمعات ذات التغطية المنخفضة للتطعيم.

الاستجابة: حملات تطعيم طارئة وعزل الحالات المصابة.

- شلل الأطفال

لماذا يُعتبر خطيرًا؟ يعاود الظهور في مناطق النزاع حيث يتم تعطيل برامج التحصين الروتينية. يسبب شللًا لا رجعة فيه.

الاستجابة: حملات تطعيم جماعية ومراقبة حالات الشلل الرخو الحاد.

- حمى التيفوئيد Typhoid fever

لماذا تُعتبر خطيرة؟ تنتقل عبر الطعام والماء الملوثين، مسببة حمى طويلة ومضاعفات معوية.

الاستجابة: استخدام المضادات الحيوية، توفير المياه الآمنة، وتثقيف حول النظافة.

- السل Tuberculosis

لماذا يُعتبر خطيرًا؟ يزداد سوءًا بسبب الازدحام في الملاجئ وضعف الجهاز المناعي. السل المقاوم للأدوية (MDR و XDR) يزيد التعقيد.

الاستجابة: مراقبة نشطة، دعم الالتزام بالعلاج، والعزل عند الضرورة.

- الالتهاب الرئوي الناتج عن المكورات الرئوية (S. pneumoniae)

لماذا يُعتبر خطيرًا؟ السبب الرئيسي لوفيات الأطفال دون سن الخامسة، ويزداد بسبب البرودة، الازدحام، وسوء التغذية.

الاستجابة: العلاج السريع بالمضادات الحيوية، تحسين الملاجئ، والتطعيم (مثل لقاحات المكورات الرئوية).

- التهاب الكبد A وE

لماذا يُعتبر خطيرًا؟ ينتقل عبر الطعام والماء الملوثين؛ الانتشار شائع في مناطق النزاع ذات الصرف الصحي السيئ.

الاستجابة: ضمان مياه آمنة، التثقيف حول النظافة، وتوفير اللقاحات عند الإمكان.

- أمراض الإسهال (مثل فيروس الروتا، الإشريكية القولونية، الطفيليات)

لماذا تُعتبر خطيرة؟ سبب رئيسي لوفيات الأطفال نتيجة الجفاف، خاصة في ظل سوء المياه والنظافة.

الاستجابة: أملاح الإماهة الفموية (ORS)، مكملات الزنك، وتوفير مياه آمنة.

- الكزاز

لماذا يُعتبر خطيرًا؟ يرتفع خطره مع الإصابات المتعلقة بالحرب وانعدام التطعيم. قاتل جدًا دون تدخل.

الاستجابة: رعاية الجروح، حملات التطعيم ضد الكزاز، وتوفير الغلوبولين المناعي.

- الجرب وأمراض القمل

لماذا تُعتبر خطيرة؟ تنتشر بسرعة في الملاجئ المكتظة، مسببة عدوى بكتيرية ثانوية.

الاستجابة: حملات علاج جماعية، تحسين النظافة، وتوزيع المبيدات الحشرية.

- كوفيد-19 والإنفلونزا

لماذا تُعتبر خطيرة؟ ينتقلان عبر الجهاز التنفسي في ظروف الازدحام، مما يؤدي إلى تفاقم التفشي. معدل وفيات مرتفع بين الفئات الضعيفة.

الاستجابة: ضمان التطعيم، استخدام الكمامات، وإتاحة الفحص والعلاج.

القائمة المصغرة بالأولوية، مُصنفة إلى ثلاث فئات:

الأولوية القصوى

الكوليرا

الحصبة

شلل الأطفال

حمى التيفوئيد

أولوية عالية (تتزامن مع الأولوية القصوى)

السل

الالتهاب الرئوي

أمراض الإسهال

جدري الماء (الحماق)

أولوية ثانوية (الاستجابة حسب الموقف)

التهاب الكبد A Eq

الكلز

اليقظة والمراقبة عنصران أساسيان لاكتشاف تفشي الأوبئة المحتملة بالإضافة الى توظيف أنظمة الكشف المبكر عن تفشي الأمراض المعدية سواء كانت تقليدية أو محوسبة أو تلك التي تعتمد على الذكاء الاصطناعي

المراجع

[- Surveillance and Control of Communicable Disease in Conflicts and Disasters](#)

تواصل مع الكاتب: elmanama_144@yahoo.com

<https://arsco.org/articles/article-detail-16373/> <https://arsco.org/articles/article-detail-16375/> <https://arsco.org/articles/article-detail-16448/>